Retirer le filigrane maintenant

مقياس علم النفس الاجتماعي

مقدمة: يعتبر علم النفس من حيث تاريخ الانجازات العلمية من الفروع الحديثة نسبيا، ففي الوقت الذي تمتد فيه جذور العلوم الأخرى على غرار علم الأحياء وعلم الكيمياء إلى التاريخ القديم، فان علم النفس ترجع بداياته الحقيقية إلى سنة 1879 فقط، وهو تاريخ يوافق إنشاء أول مخبر لعلم النفس .....

مفهوم علم النفس الاجتماعي:

علم النفس الاجتماعي أحد فروع علم النفس العام، ظهرت له العديد الكثير من التعاريف الإجرائية، والتي اختلفت باختلاف الاتجاه الذي كان يُدرس من خلاله، فمنها من ركّز على الجماعة أكثر من الفرد، ومنها ما اشتغل بدراسة الفرد دون إهمال الجماعة، ومنها ما عالج السلوك التفاعلي للجماعة بشكل عام.

ومن أبرز هذه التعاريف لعلم النفس الاجتماعي ما يلي: هو العلم الذي يعالج ويدرس السلوك العام للجماعة والتفاعل المتبادل بين الفرد والجماعة. وكان تعريف "بوينج" لعلم النفس الاجتماعي: دراسة تفاعلات الأفراد مع البيئة وفهم الآثار الإيجابيّة والسلبيّة الناتجة عن هذا التفاعل على الفرد واتجاهاته. وعرفه العالم مصطفى فهمي على أنّه العلم الذي يدرس سلوكيات واستجابات وتفاعلات الفرد أثناء تواصله مع الجماعة. وعرفا "كريتش وكريتشفيلد" علم النفس الاجتماعي بأنّه هو العلم الذي يهتم بدراسة سلوكيات الفرد واستجاباته ضمن جماعة معيّنة. هو دراسة الخصائص النفسيّة للجماعات، والأنماط السلوكيّة التفاعليّة الاجتماعيّة التي تربط الفئات المجتمعيّة المختلفة، كدراسة العلاقة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة. هو دراسة الأنماط السلوكيّة للأفراد والجماعات وتفاعلها أثناء الأحداث والمواقف الاجتماعيّة المختلفة، بالإضافة إلى أشكال هذه الاستجابات والآثار المترتبة المتوقع حدوثها.

- وعرف "كلينبرج" علم النفس الاجتماعي بأنه دراسة الفرد في مواقف الجماعة، أو هو بصورة دقيقة الدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث هو فرد في صلته (علاقته) مع الآخرين.

- كما عرفه "كمبالا ينج" بأنه: هو دراسة الأفراد في صلتهم البينية (التفاعل) المتبادلة، دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البينية من أثار على أفكار الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته. وتشتمل الصلات البينية على:

صلات بين فرد وفرد.

صلات بين فرد وجماعة.

صلات بين جماعة وجماعة أخرى.

عموما يمكن القول أن علم النفس الاجتماعي يدرس الأفراد في المواقف الاجتماعية والثقافية التي يتعرضون لها، وما ينتج عن ذلك من تأثير على تفكيرهم ومشاعرهم، وسلوكهم وتفاعلاتهم، ولهذا يقوم علم النفس الاجتماعي بالملاحظات ويجري التجارب واضعا في اعتباره كلا من الإطار الاجتماعي والفرد، ليفهم بصورة أفضل كيف يتفاعلان في المواقف الطبيعية.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

ظهور علم النفس الاجتماعي:

يمكن الادعاء بان جذور علم النفس الاجتماعي المعاصر تعود إلى كتابات فلاسفة الإغريق، إذ يلاحظ المتمعن في كتابات "أرسطو " و"أفلاطون" إرهاصات لقضايا مازال اختلاف بشأنها قائما إلى اليوم من قبيل الخلاف المزمن والمستمر حول دور الوراثة والبيئة في تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد.

كثيرا ما يوصف علم النفس الاجتماعي بأن تاريخه طويل، غير أن تاريخه قصير ولا يزيد عن مائة عام من زاوية كونه مجال للتخصص والبحث العلمي. وهناك من يعتبر أن تاريخ علم النفس الاجتماعي لا يزيد عن نصف قرن.

أما أصول علم النفس الاجتماعي الحديث فتعود إلى علم الاجتماع وعلم النفس التجريبي، مع أن دور علم النفس التجريبي في نشأة علم النفس الاجتماعي كانت أكثر وضوحا وتأثيرا.

ترجع بعض المصادر البدايات الأولى لظهور علم النفس الاجتماعي إلى عام 1908 حينما نشر "تشارلز كولي" اول كتابين في علم النفس الاجتماعي، احدهما للعالم الامريكي "ادوارد روس" بعنوان علم النفس الاجتماعي، والثاني لـ " وليم مكدوجل" بعنوان المدخل الى علم النفس الاجتماعي. لكن قبل ظهور هذان الكتابان كانت هناك العديد من الكتابات والآراء لعدد من المفكرين طيلة فترة نصف قرن. ومن ابرز المفكرين "جوستاف لوبون"، "جبريال ثارد"، "إميل دوركايم"، "جورج سيمل"، "ماكس فيبر"، "سيجموند فرويد"،،، وغيرهم، وقد كان علم النفس الاجتماعي أكثر ميلا إلى البحوث التي تتناول تأثير الجوانب البيولوجية في السلوك البشري، كما يلاحظ أن علم النفس الاجتماعي قد ازدهر أكثر في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان الناس ربما أكثر استعدادا لقبول التحليل السيكولوجي للمشكلات الاجتماعية.

أهمية علم النفس الاجتماعي:

لا شك أن علم النفس الاجتماعي وعلى غرار العلوم الأخرى له أهمية بالغة في حياة الإنسان والمجتمع وسوف نأتي على ذكر هذه الأهمية فيما يلي:

- حل المشكلات التي تواجه الإنسان مثل المشكلات الأسرية، ومشكلة تعامل الآباء مع الأبناء وتأثير تصرفات الآخرين على الفرد من خلال تقليد الشخص أو الفرد للناس المحيطين به سواء كان ذلك التقليد سلبيا أو ايجابيا.

- مساعدة وإرشاد الشخص المصاب بالاضطراب والتوتر النفسي لكي يستطيع الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة.

- المساهمة في تحسين السلوك الاجتماعي للفرد، وتوجيه الشخص إلى كل ما هو أفضل من خلال السلوكيات المرغوبة أي الايجابية.

- البحث في المشكلات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع والبحث في عالم الجريمة بهدف معرفة الأسباب التي أدت إليها.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

- المساهمة في تقدم المجتمع من خلال معرفة تفاصيل القوانين الاجتماعية والواقع الاجتماعي، ومنها على سبيل المثال تأثير التكنولوجيا على السلوك،،،

- يسهم علم النفس الاجتماعي بشكل عام في فهم وتفسير العلاقات الاجتماعية التي تحدث في الحياة اليومية للإفراد وفي مختلف المجالات.

القضايا (التطبيقات)التي يهتم بها علم النفس الاجتماعي:

يهتم علم النفس الاجتماعي بالكثير من القضايا ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية، والتي تتجسد من خلال دراسات تطبيقية تعود نتائجها بالفائدة على الفرد والمجتمع بشكل عام ومنها:

- فهم السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة، ومعرفة العوامل المحددة للسلوك الاجتماعي.

- تجميع ما يمكن الاستفادة منه من دراسات وبحوث في هذا الميدان وتطبيقه في الحياة اليومية.

- مراعاة أهمية إشباع الجماعة كجماعة دينامية متغيرة ومتطورة.

- معرفة الدوافع الاجتماعية للسلوك البشري حتى يمكن توجيهه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

- الاهتمام بتكوين الاتجاهات النفسية الاجتماعية التي تعتبر عاملا هاما في تحديد السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة.

- العناية بدراسة الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه وطرق تغييره وتعديله.

- الاهتمام بمظاهر التغير الاجتماعي الحاصلة داخل الجماعات والمجتمع.

- الاهتمام بالنمو الاجتماعي للفرد من الطفولة إلى الشيخوخة.

- الاهتمام بما تقدمه وسائل الإعلام والصحافة من محتويات إعلامية ودور ذلك في التنشئة الاجتماعية (سلبيا أو ايجابيا).

- تدعيم العلاقات العامة القائمة على الود والتفاهم المتبادل.

- تحصن الأفراد والجماعات ضد الحرب النفسية وتعرفهم بأساليبها المختلفة.

الخصائص العامة لعلم النفس الاجتماعي:

- يركز علم النفس الاجتماعي على دراسة وتحليل الإبعاد الاجتماعية والنفسية لسلوك الإنسان (مظاهر السلوك ذات الطبيعة الاجتماعية).

- الدراسة المتعمقة للتأثير الاجتماعي المتبادل للإفراد على بعضهم البعض (التأثيرات الواقعية والثقافية).

- دراسة التفاعلات الاجتماعية في أبعادها النفسية والاجتماعية وما يترتب على هذه العلاقات من عمليات اجتماعية (تعاون، تنافس، صراع).

- اتجاه علم النفس الاجتماعي إلى الدراسة العلمية الدقيقة التي تهدف إلى تطوير النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي للإفراد في إطار تكاملي يجمع بين الأبعاد المختلفة لهذا السلوك.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

- دراسة الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام والتعصب القبلي والطائفي والصراع السياسي والثقافي والعرقي والديني.

- دراسة سيكولوجية الشائعات والحرب النفسية والروح المعنوية والعدوان والتمييز العنصري.

- دراسة سيكولوجية القيادات والدعاية والإعلام.

علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى:

إن العلوم الاجتماعية والإنسانية تتداخل فيما بينها ويكمل بعضها البعض الآخر، بل يصعب أحيانا معرفة حدود واختصاص كل علم بصفة دقيقة ذلك لأنها تشترك في موضوع دراستها الذي هو الإنسان. وباعتبار علم النفس الاجتماعي علما ينتمي إلى الدراسات الاجتماعية والإنسانية، حيث يعنى بالتركيز على دراسة الأفراد داخل الجماعات، فيختص بسلوك الفرد داخل الجماعة والتأثير المتبادل والتفاعل بين الفرد والجماعة، فهو يلتقي بصورة واضحة وصريحة في دراساته وبحوثه بالفروع الاجتماعية والإنسانية الأخرى.

علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بدراسة سلوك الجماعة وما يصدر عنها من ظواهر ومشكلات اجتماعية وطرق حلها وعلاجها، فعلم الاجتماع يهتم بالجماعات والمؤسسات الاجتماعية من حيث تركيبها وتنظيمها، فوحدة دراسته هي الجماعة وليس الفرد، ويبدو أن علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع يلتقيان في دراستهما للسلوك الإنساني سواء أكان ذلك عن طريق دراسة سلوك الفرد أو سلوك الجماعة مع فارق واضح وهو أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الفرد في مواقف داخل الجماعة، بينما علم الاجتماع يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الجماعة.

فعالم النفس الاجتماعي عند دراسته لسلوك أفراد الجماعة ما فانه يركز على سماتهم العقلية وسماتهم الشخصية كل على حدى أي بصفة منفردة، والإطلاع على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالأفراد. بينما عالم الاجتماع فإنه فيركز في دراسته على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لوجود الجماعة وعلاقة هذه الجماعة بالنظام والمؤسسات المختلفة في المجتمع ويدرس تأثير هذه الجماعة على الجماعات الأخرى.

إن نقطة الخلاف الجوهرية بين علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي تتعلق بتركيز الدراسة في علم الاجتماع على دراسة الجماعة التي يعتبرونها أهم من الفرد بل أكثر تأثير من الفرد حيث يعتقدون أن الجماعة هي التي تعطي للفرد أهميته وتشكل سلوكه، بينما يعتقد علماء النفس الاجتماعي أن الجماعة تتكون من مجموعة أفراد وبالتالي فخصائص الجماعة مستمدة من خصائص الأفراد الذين هم اسبق في وجودهم من الجماعة.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس العام:

علم النفس الاجتماعي لا يختلف في أسسه عن علم النفس العام، فهما يشتركان في مجال بحث واسع يتصل بالوظائف والعوامل النفسية وعلاقة ذلك بسلوك الفرد ما جعل البعض من الدارسين يعتبر أن علم النفس الاجتماعي هو فرع من فروع علم النفس العام. غير أن علم النفس العام وان كان يتناول بالدراسة سلوك الفرد إلا انه لا يهتم بعمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد والجماعة التي هي من صميم اهتمام علم النفس الاجتماعي.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

وملخص القول أن علم النفس العام كان ينظر إلى الإنسان بوصفه ظاهرة نفسية فردية غير متصلة بما هو اجتماعي إلى أن ظهر علم النفس الاجتماعي ونظر إلى الإنسان باعتبار أن سلوكه تحدده عوامل نفسية واجتماعية يتشكل فيها سلوكه وفقا لعمليات التنشئة الاجتماعية التي تحوله إلى كائن اجتماعي.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم نفس النمو:

علم نفس النمو هو فرع من علم النفس العام يعنى بدراسة النمو لدى الكائن الحي وبشكل خاص لدى الإنسان عبر مختلف مراحله الحياتية من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الشيخوخة موضحا الخصائص النفسية والسيكولوجية التي تتميز بها كل مرحلة عمرية، ويأخذ بعين الاعتبار تأثير البعدين الوراثي والبيولوجي لكل مرحلة، وعليه فان علم النفس الاجتماعي يستفيد من التفسيرات التي يقدمها علم نفس النمو، ومنها أن مظاهر الارتقاء والنمو التي يخضع لها الفرد في حياته لا تكتسب فقط بواسطة البيئة والظروف الاجتماعية وحدها بل تساعده عوامل أخرى داخلية تتأثر بالوراثة وترتبط بالنضج تهيئ الفرد لمراحل حياتية جديدة تنمو مع الوقت وتظهر في سلوكه ونشاطه، و على علم النفس الاجتماعي ألا يغالي في التركيز على تأثير العوامل البيئية والاجتماعية في تشكيل الخصائص السيكولوجية والسلوكية لكل مرحلة عمرية.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الأنثربولوجيا: يهتم علم الأنثربولوجيا بدراسة أصل الإنسان ونشأته ونموه وتطوره، معرفة أشكال الجماعات البدائية وأنماطها الثقافية، كما يهتم بدراسة مظاهر التشابه والاختلاف بين الأجناس البشرية،،،وانتقال الثقافة الخبرات من جيل إلى آخر، وهنا يلتقي مع علم النفس الاجتماعي الذي يهتم بكيفية حصول الفرد على تلك الثقافة واستمرارها فيهم عبر الأجيال، وبهذا فعلم النفس الاجتماعي يرتبط بعلاقة قائمة مع علم الأنثربولوجيا.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس الفيزيولوجي (العضوي):

علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة السلوك الخارجي الذي يكتسبه الفرد من مواقف التعلم مع الآخرين، فان علم النفس الفيزيزلوجي يركز على التأثيرات الداخلية الناتجة عن تأثير الإفرازات الداخلية للغدد الصماء التي تفرز مركباتها الكيميائية في الدم فتؤثر مباشرة على سلوك الفرد سلبا أو إيجابا (ومنها مثلا الغدة الدرقية)، لذلك فان الباحث في علم النفس الاجتماعي لا ينسى أن هناك تفاعلا بين العوامل الاجتماعية والعوامل الفيزيولوجية أي العضوية بسبب التفاعل الناشئ بينهما في الشخصية الذي يظهر في شكل سلوك اجتماعي يتحدد بعوامل اجتماعية وعضوية.

بعض المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الاجتماعي:

1- **السلوك الاجتماعي:** هو السلوك الذي يصدر عن الفرد ويتأثر به الآخرين.

2- **علاقة الفرد بالجماعة:** إن سلوك الفرد غالبا ما يتأثر بعضويته في الجماعات المختلفة، وبعض هذه الجماعات رسمية ذات أسماء وقواعد منظمة، والبعض الآخر جماعات غير رسمية تتكون بصورة عرضية وليس لها قواعد مكتوبة (قد تكون ذات قواعد بالغة المرونة). وفضلا عن ذلك قد يكون بعض هذه الجماعات موجودا

Retirer le filigrane maintenant

(أي يوجد الأعضاء الآخرون فيها بالفعل في بيئة الفرد)، وقد يكون بعضها الآخر غائبا (بمعنى أن الأعضاء الآخرين غير موجودين بالفعل)، ولكن الارتباط فيما بينهم له تأثيره الهام على سلوك الفرد.

3- التنشئة الاجتماعية: كلما تدرج الكائن الإنساني في مدارج نموه داخل ثقافة معينة كان للأسرة والمدرسة وجماعة الأقران والمجتمع ككل العديد من التأثيرات عليه، والتي تساعده في بناء القيم التي تعيش وفقا لها. وهذا ما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية، ويبدو أنها تنتج من كل من التعليم بالنموذج وتعزيز أنماط السلوك المناسبة.

4- النسبية الثقافية: تغرس عملية التنشئة الاجتماعية القيم والمعايير التي تؤثر في الحياة اليومية. ومع ذلك تجدر ملاحظة أن هذه القيم والمعايير قد تكون مناسبة فقط لثقافة معينة أو إحدى ثقافاتها الفرعية. ويفترض مبدأ النسبية الثقافية أن السلوك يتعين أن يحكم عليه في ضوء الوضع الثقافي الذي يحدث في إطاره، مثال ذلك طريقة التحية واختلافها من ثقافة إلى ثقافة أخرى.

5- التيسير الاجتماعي والإعاقة الاجتماعية: قد يؤثر وجود الأشخاص الآخرين على أداء الفرد لعمل معين، فإذا بدا أن وجودهم يحسن الأداء حينئذ يحدث **التيسير الاجتماعي**، بينما تحدث **الإعاقة الاجتماعية** عندما يؤدي وجودهم إلى تعطيل الأداء، وغالبا ما يحدث التيسير الاجتماعي عندما يؤدي الفرد مهمة تعلمها بصورة جيدة، بينما تحدث الإعاقة الاجتماعية في الغالب عندما يؤدي الفرد مهمة لم يتعلمها بصورة جيدة.

6- الأدوار الاجتماعية: من الضروري أن نفهم المركز أو المكانة الاجتماعية ليتسنى لنا فهم الأدوار الاجتماعية. إن المركز أو المكانة الاجتماعية يشير إلى الوضع الذي يشغله الفرد او الوظيفة التي يؤديها في وقت معين. أما الدور فهو السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل مركز أو مكانة معينة، إن الدور والمركز يمثلان المقياس الاجتماعي الحقيقي.

يعرف "ستوتزل" المركز والدور فيقول: "لو نركز اهتمامنا على فرد فان المكانة التي يحتلها تحدد مركزه ودوره، فمركزه هو مجموعة السلوكيات التي ينتظر الفرد أن يقوم بها الآخرون شرعا نحوه. أما الدور فهو مجموعة السلوكيات التي ينتظرها الآخرون شرعا أن يقوم بها الفرد نحوهم، وهكذا على الرغم أن المفهومين مختلفين إلا أنهما متكاملين".

7- التوقع: نظرا لكون الدور يتحدد بأساليب سلوكية معينة، فان الفرد الذي يشغل دورا معينا يمكن أن نتوقع منه أن يسلك بأسلوب معين، وهذا يحدث في بعض الحالات، حيث يسلك (يتصرف) الفرد طبقا لما هو متوقع منه، وحينما ينتج السلوك عن مثل هذه الحالات يطلق عليه نبوءة تحقق ذاتها.

8- صراع الأدوار: ليس ثمة فرد يقوم بدور واحد فقط، وقد لا تتطلب الأدوار المتعددة دائما أساليب سلوكية متسقة، وحينما ينشأ الصراع بين دورين أو أكثر، يؤدي تحقيق التوقعات المتصلة بأحد الأدوار إلى عدم القدرة على تحقيق التوقعات المرتبطة بالدور الآخر حينئذ ينشأ ما يسمى صراع الأدوار.

Retirer le filigrane maintenant

9- المسايرة: قد تتكون بعض الأساليب السلوكية وفقا لرأي الجماعة الذي يسلك وفقا لتوقعات الجماعة يتسم بالمسايرة، أما الشخص الذي يعرف توقعات الجماعة ولكنه يسلك بأسلوب مخالف يوصف بأنه يتسم بعدم المسايرة أو (المغايرة)، أما الشخص الذي لا يتأثر سلوكه بشكل أو بآخر بالتوقعات الاجتماعية فيتسم بالاستقلالية.

10- أعباء الدور: قد يسفر الدور الذي يقوم به الفرد عن مكاسب معينة، أو قد تترتب عنه بعض **الأعباء**، ويشير **الكسب** إلى أن الدور قد أفضى (أدى) إلى نتيجة ايجابية ا والى تعزيز سلوك معين، بينما يشير **العبء** إلى أن الدور قد أسفر عن نتيجة منفرة أو سلبية.

11- ديناميات الجماعة: تتلخص التفاعلات التي تحدث داخل الجماعة فيما يطلق عليه دينامية الجماعة، وقد ركزت البحوث التي أجريت على ديناميات الجماعة على بعض المتغيرات مثل تأثير حجم الجماعة على السلوك وعمليات اتخاذ القرار داخل الجماعة.

- **حجم الجماعة:** يطلق لفظ الجماعة على أي تجمع يضم فردين أو أكثر . ويبدو أن حجم الجماعة يؤثر في نمط التفاعلات الاجتماعية التي تتم داخلها.

- **الجماعات ثنائية الأفراد:** يطلق على الجماعة التي تتألف من فردين فقط، وبصفة عامة تتسم التفاعلات الاجتماعية داخلها بالتعاون والايجابية، وتنمو الجماعة الثنائية بصورة تلقائية عن طريق التبادل الاجتماعي، الذي يعني تبادل الأخذ والعطاء، حيث يبدو أن كل فرد يحس بالتفوق في بعض الحالات وبالنقص في البعض الآخر.

- **الجماعة ثلاثية الأفراد:** تتألف بعض الجماعات من ثلاثة أفراد، وتوضح البحوث أن مثل هذه الجماعات غالبا ما تكون غير مستقرة وتنمو المنافسة بين أفرادها. ولذا غالبا ما تنقسم الجماعة الثلاثية إلى جماعة ثنائية الأفراد وشخص خارجي (لا منتمي) عادة ما يكون غير راض عما أل إليه حال الجماعة.

- **جماعة تتألف من أكثر من ثلاثة أفراد:** أوضحت دراسة الجماعات التي تتألف من أكثر من ثلاثة أفراد انه كلما زاد حجم الجماعة زادت المنافسة داخلها. ومن ثم غالبا ما تحقق الجماعات التي تتألف من أربعة أفراد أو خمسة أفراد قدرا من الإشباع لأفرادها أكثر مما تحققه الجماعات الأكبر عددا.

- **الاحتشاد:** ويعني تجمع عدد كبير من البشر (الازدحام) وتأثير ذلك على سلوك الأفراد، وهو من بين مظاهر السلوك الجمعي التي درست باستفاضة، ففي إحدى التجارب المعملية (المخبرية) سمح للفئران بالتوالد حتى ازدحم المكان الذي يعيشون فيه بدرجة كبيرة. لقد أدت هذه الظروف إلى ظهور الكثير من مظاهر السلوك المرضي التي تتضمن: السلوك الجنسي الشاذ، مستويات مرتفعة من العدواني،،، كما أوضحت إحدى الدراسات حول ظاهرة الاحتشاد أن الناس في المناطق شديدة الكثافة السكانية (المدن الكبرى) لا يميلون إلى الثقة في الغريب الذي يطرق الباب، بينما يميل الناس في المناطق الريفية إلى الثقة بدرجة اكبر.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

- **المجال أو الحيز الشخصي:** هو مصطلح يعبر عم المسافة المادية التي تحيط بالفرد الذي يميل إلى اعتبارها جزءا خاصا به، ويبدو أن ثمة عاملين رئيسيين لهما أهميتهما في تحديد ما يشكل المجال أو الحيز الشخصي الكافي للفرد، يتمثل احدهما في المعايير التي تحددها الثقافة التي ينتمي إليها، ويتمثل العامل الآخر(الثاني) في الألفة أو المودة التي تسود موقفا معينا، ويلاحظ بصفة عامة أن المسافة التي تحدد المجال الشخصي تتناقص بازدياد الألفة أو المودة التي تسود العلاقة بين الفرد والآخرين.

مثال: ثمة قصة مؤداها أن اثنين من الدبلوماسيين حضرا حفل استقبال رسمي وقد أتى احدهما من بلد منضبط جدا يقاس فيه المجال أو الحيز الشخصي بالقدم. أما الدبلوماسي الثاني فقد أتى من بلد تسوده العلاقات الحميمية، حيث تقتضي المجاملة الانحناء لرفيقك أو حتى عناقه. وعندما تقابل هذان (الدبلوماسيان) في حفل الاستقبال بدأ المحادثة، حيث كان في كل مرة يقترب فيها الدبلوماسي الثاني من الأول يتراجع الأول (يتقهقر) قليلا، وبهذه الطريقة أمكن للاثنين أن يتحركا ما يقرب من أربعين قدما داخل حفل الاستقبال قبل أن تنتهي محدثاتهما.

12- التنافس والتعاون: هو من أهم الموضوعات التي لقيت قدرا كبيرا من الاهتمام في علم النفس الاجتماعي، فالسلوك التنافسي أو السلوك التعاوني للفرد ينتج عن توقعاته عن الجماعة التي ينتمي إليها.

حيث يشتمل الطابع الأساسي للتنافس في محاولة الفرد الحصول على أفضل موقف داخل الجماعة أو بعبارة أخرى التفوق على فرد آخر. أما التعاون فيعني العمل مع فرد آخر أو ومساعدته على أمل تحقيق هدف متبادل.

يرى بعض الباحثين أن النزعة التنافسية تعد خاصية مميزة لجميع الناس، بينما وجد باحثون آخرون أن الجماعة التي يسودها التعاون تكون انجح من الجماعة التي يسودها التنافس في أداء ما يوكل إليها من مهام. ومع ذلك يتعين أن يكون هناك تواصل جيد داخل الجماعة حتى يؤتي التعاون ثماره ويحقق مزاياه.

مواضيع علم النفس الاجتماعي:

الاتجاهات:

تعد الاتجاهات من ابرز الموضوعات التي يهتم علم النفس الاجتماعي بدراستها، وهي عبارة عن استجابات تقويمية متعلمة إزاء الموضوعات أو الأحداث أو غير ذلك من المؤثرات.

مكونات الاتجاهات:

عندما نعرف الاتجاه بأنه عبارة عن استجابة تقويمية متعلمة لمثير ما فإننا نفسر المفهوم تفسيرا جزئيا فقط، لان للاتجاهات مكونات مختلفة تتحدد فيما بينها لتكون الاستجابة النهائية الشاملة التي قد يتخذها الفرد إزاء (نحو) مثير معين، وهذه المكونات هي:

- **المكون العاطفي:** ويتمثل هذا الجانب في الشعور أو الاستجابة الانفعالية التي يتخذها الفرد إزاء مثير معين وهذه الاستجابات العاطفية قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

- **المكون المعرفي:** وهو يشير إلى المعتقدات التي يعتنقها الفرد حول موضوع معين، وتتضمن هذه المعتقدات بالا ساس بعض المعتقدات المتعلقة بالمثير.

- **المكون النزوعي:** ويمثل هذا الجانب أساليب الفرد السلوكية إزاء المثير سواء كانت ايجابية أو سلبية، وبعبارة أخرى يتضمن نزعات الفرد السلوكية تجاه المثير.

مثال توضيحي: ليس ضروريا أن يكون المثير موضع اهتمام الفرد ملموسا أو مرئيا مثل شخص أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة فقد يكون مثيرا مجردا مثل فكرة التعليم. إذ يحتمل أن ينمو لدى الفرد شعور ايجابي إزاء التعليم (يعتبر هذا مكونا عاطفيا)، ويرتكز على عقيدة مؤداها أن كل فرد في وسعه الاستفادة من التعليم (ويعتبر هذا مكونا معرفيا)، ومثل هذا الشخص قد يقدم إسهاما له قيمته لإحدى المؤسسات التعليمية (ويعد هذا مكونا نزوعيا). إن هذا المثال يصور استجابة ايجابية أو اتجاها مقبولا إزاء التعليم، ما يجدر ذكره انه قد يوجد أفراد آخرون يعتنقون اتجاهات مضادة لمثل هذا الاتجاه تماما، حيث تتضمن مشاعر سلبية إزاء التعليم، كما أنهم لا يعتقدون أن ثمة فوائد يمكن أن تجنى من ورائه، وقد يقومون بأنشطة ضد المؤسسات التعليمية.

تصنيف الاتجاهات:

غالبا ما تصنف الاتجاهات وفقا لدرجة تعقيدها، حيث يطلق على مجموعة الآراء التي يعبر عنها باستجابات مثل نعم أو لا أو جيد أو رديء بأنها اتجاهات بسيطة، أما الاتجاهات التي تتضمن عدة استجابات (نعم ولكن...) فيطلق عليها اتجاهات مركبة أو معقدة.

مثال توضيحي: الشخص الذي يستجيب لممثل كوميدي معين بالسرور والابتهاج يعتقد أن مثل هذا الممثل يبدو دائما مضحكا، ولذا نجده يضحك لكل ما يأتي به من حركات، ويمثل هذا اتجاها بسيطا إزاء الممثل مؤداه انه ممثل جيد. أما الفرد الذي يستجيب لهذا الممثل الكوميدي بقوله إن تمثيله جيد ولكن حركاته ليست مضحكة إنما يبدي اتجاها أكثر تعقيدا إزاء هذا الممثل يتضمن خليطا من المشاعر والمعتقدات.

نظريات الاتجاهات:

هناك نظريتان تفسران بصورة عامة الكثير من المواقف التي تتضمن الاتجاهات المختلفة التي يتخذها الأفراد: النظرية الأولى هي **نظرية التعرض للمثير** ، وتذهب هذه النظرية إلى القول بأن تعرض الفرد لمثير معين بصورة متكررة قد يجعله يكون استجابة أكثر ايجابية إزاء ذلك المثير. أما النظرية الثانية فهي **نظرية التنافر المعرفي** ومؤداها أن الفرد قد يتعرض لمثير معين في عدد من المواقف المتباينة، فإذا اختلف هذه المواقف بصورة جوهرية فان الفرد قد يتعلم اتجاهات متعارضة إزاء نفس المثير، الأمر الذي ينتج عنه ما يطلق عليه التنافر المعرفي. حيث نجد أن الفرد يحاول تقليل التنافر (الصراع) المعرفي الحاصل في الموقف بتغيير إحدى الفكرتين اللتين يعتنقهما إزاء المثير الواحد حتى يجعلها تسير في نفس اتجاه الفكرة الأخرى.

مثال توضيحي: كانت لدى زينب رغبة قوية في حضور إحدى حفلات الموسيقى في بلدة تبعد عن منزلها تسعين ميلا، ولكي توفر المال الكافي الذي يمكنها من الحصول على تذكرة والانتقال إلى مكان الحفلة والعودة منه، وقد

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

تطلب هذا منها العمل ساعات إضافية لتأمين المال. وأخيرا حينما جاء وقت الحفلة حضرت الفرقة متأخرة، وعزفت بأسلوب سيئ، واستخدمت أجهزة صوتية رديئة، وفضلا عن ذلك كان الطقس سيئا، فأحست زينب بخيبة أمل كبيرة.

وفي اليوم التالي حينما سئلت زينب من طرف زميلاتها عما إن كانت الحفلة الموسيقية التي حضرته تستحق كل الجهد الذي بذلته، أجابت بقولها إن الحفلة كانت حقا سيئة إلى حد ما، ولكن أيضا الجهد الذي بذلته لكي تراها لم يكن جهدا غير عادي. وفي قولها هذا تتضح محاولتها لخفض التنافر المعرفي الذي تعرضت له، حيث نجد اعترافا بأن الحفلة كانت سيئة يتسق مع قولها بأنها لم تبذل جهدا غير عادي لكي تحضرها. وفي ضوء هذا نجد أنها قد اضطرت إلى إعادة تقويم سلوكها لكي يناسب النتيجة التي وصلت إليها.

قياس الاتجاهات:

هناك وسيلتان من وسائل قياس الاتجاهات غالبا ما يشيع استخدامهما، إحداهما هي استطلاعات الرأي العام التي عادة ما تتضمن سؤالا أو عددا قليلا من الأسئلة حول موضوع معين. وتعطى هذه الأسئلة لعينة من السكان، وتصاغ بصورة تسمح بتجنب الحصول على أية إجابة متحيزة. وعادة ما تكون الإجابات المطلوبة بسيطة تأخذ شكل: نعم، لا، أو أوافق، لا أوافق، ليس لي رأي. أما الوسيلة الأخرى فتتمثل في مقاييس الاتجاهات، وفيها تقدم العبارات للمبحوثين لكي يوضحوا موافقتهم أو عدم موافقتهم على ما تتضمنه كل عبارة، ويطلب منهم أحيانا توضيح درجة موافقتهم أو عدم موافقتهم.

مثال توضيحي: قد تتحدد اتجاهات الناس إزاء مختلف المهن بالاستعانة بأحد مقاييس الاتجاهات التي غالبا ما تستخدم عبارات للمقارنة كما يلي: يحتل الطبيب مركزا أفضل من المحامي، أو تشغل الممرضة مركزا اقل من السكرتيرة، وتتيح قائمة العبارات التي تم الموافقة عليها وتلك التي لم تحظ بالموافقة للباحث أن يكون تسلسلا هرميا (ترتيبا متدرجا) لمراكز المهن موضع المقارنة.

نمو الاتجاهات:

هناك عدة عوامل على درجة عالية من الأهمية تؤثر في تكوين الاتجاهات وتدعم نموها وهي:

- **تأثير الوالدين:** يعد تأثير الوالدين من أهم العوامل التي تسهم في تكوين الاتجاهات لدى الأطفال الصغار ونموها. إذ أن لاتجاهات الوالدين الخاصة وما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب الطفل السلوكية تأثير عميق على تكوين اتجاهاته ونموها. وبصورة عامة كلما تقدم الطفل في العمر تناقص هذا التأثير وقلت أهميته.

تأثير الأقران: إن أهم تأثير يحل محل تأثير الوالدين (كلما تقدم الطفل في العمر) يأتي من جانب الأقران ويبدأ هذا التأثير في وقت جد مبكر (ربما فيما بين الرابعة والسادسة من العمر)، وتزداد أهميته كلما تقدم الطفل في العمر.

تأثير التعليم: يعد التعليم مصدرا هاما يزود الفرد بالمعلومات التي تسهم في نمو اتجاهاته وتدعيمها. وبصورة عامة كلما ازداد عدد السنوات التي يقضيها الفرد في التعليم الرسمي كلما بدت اتجاهاته أكثر تحررا.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

تأثير وسائل الإعلام: قد تساعد وسائل الإعلام في تكوين الاتجاهات. فعلى سبيل المثال قد تقدم بعض برامج التلفزيون معلومات هامة تتصل ببعض المسائل السياسية. ومع ذلك لا يحتمل أن تسهم وسائل الإعلام في تكوين الاتجاهات وإنما تدعم الاتجاهات التي تأثرت في تكوينها بأحد المصادر الرئيسية الأخرى لتكوين الاتجاهات.

الفترة الحاسمة في تكوين الاتجاهات: هناك رأي مؤداه أن الفترة الحاسمة لتكوين معظم اتجاهات الفرد تقع بين السن الثانية عشرة والثلاثين. ويقال أن الاتجاهات تتبلور في حوالي الثلاثين ولا تميل للتغيير بعد ذلك.

مثال توضيحي: في سنوات الستينيات من القرن الماضي قدمت إحدى فرق الغناء طرازا غير معتاد إلى حد ما من الموسيقى الشعبية كما ظهر العازفون بأنماط (موضات) جديدة لتصفيف شعر الرجال. وقد كان الفارق كبيرا بين اتجاهات الآباء واتجاهات أبنائهم نحو الأنماط الجديدة لتصفيف الشعر، بينما لم يظهر الفارق بنفس الدرجة إزاء مظاهر السلوك الأخرى التي صدرت من أفراد الفرقة. ويرجع هذا إلى أن الكبار لم يستطيعوا في البداية أن يقبلوا بكل بساطة ما يعدونه تغييرا جوهريا نظرا لان اتجاهاتهم قد تبلورت بالفعل. أما الشباب والأطفال فيتميزون بقدر اكبر من المرونة في اتجاهاتهم. ولذا غيروا أنماط تصفيف شعورهم بمنتهى السرعة.

تغيير الاتجاهات:

يطلق على محاولة تغيير الاتجاهات بالإقناع. وقد دراسة المتغيرات الهامة التي تيسر تغيير الاتجاهات أو تعوقه ومنها:

مصدر المعلومة أو الرسالة: يعد مصدر المعلومات أو الرسالة أو الشخص الذي يضطلع بمهمة الإقناع من أهم العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاهات. وثمة ثلاثة عوامل بالغة الأهمية هي:

- مقدار ما يتمتع به المصدر من قابلية للتصديق.
- مبلغ حظه من الجاذبية.
- ما يتمتع به من سلطة أو نفوذ.

ويؤدي زيادة تأثير هذه العوامل إلى ارتفاع احتمالات تغيير الاتجاه.

مثال توضيحي: في أوائل الستينيات من القرن الماضي نجح الرئيس جون كنيدي في أن يجمع في شخصيته بين العوامل الثلاثة: القابلية للتصديق، الجاذبية، والقوة. وقد قام بهذا بأفضل صورة ممكنة لدرجة أن الكثير من أتباعه تقبلوا عباراته دون نقد. بيد أن التقويم التاريخي الذي تم فيما بعد أوضح أن بعض ما اتخذه من قرارات ربما لم يكن بمستوى عال كما كان ينظر إليها في ذلك الوقت حينما كانت شخصية كندي تجعل أعدادا كبيرة من الناس يتقبلونها تماما دون نقد.

الرسالة: صياغة المعلومات التي تتضمنها الرسالة امرأ هاما في تحديد قبولها، وبالتالي تؤثر في مدى فاعليتها في تغيير الاتجاه. ونظرا لان الرسالة لا بد وان تنطوي على قدر من التأثير في الآخرين (الإيحاء) حتى تقبل دون نقد فانه يتعين عليها تجنب إثارة أي إحساس بالشك. فعلى سبيل المثال إذا تضمنت الرسالة عبارات تتسم بالتحيز أو التسلطية فان هذا يعرضها للنقد.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

مستقبل الرسالة: تؤثر خصائص مستقبل الرسالة في احتمالات حدوث تغيير الاتجاه، ويتضمن هذا إلى أي مدى يمكن إقناع المستقبل، وكيف تؤثر الرسالة في إشباع حاجاته، وما يتمتع به من إدراك انتقائي حين يتناول المعلومات التي تتضمنها الرسالة، ومقدار المقاومة التي تنمو لديه تجاه ما يتلقاه من معلومات.

الاتصال بين الجماعات: يبدو انه كلما تزايد مقدار الاتصال بين الجماعات كلما ازداد تشابه الاتجاهات التي تعتنقها أي جماعتين منهما. ومع ذلك فليس الحال دائما هكذا. فثمة عوامل أخرى يبدو أنها تؤثر في عائد الاتصال بين الجماعات. بصورة عامة سوف ينمو قدر اكبر من التشابه بين جماعتين إذا كان أعضاؤهما يتمتعون بوضع اجتماعي متشابه، ويتميزون بخصائص تدعم التغيير أو يعتمدون على بعضهم البعض. ومع ذلك إذا ما دعم الاتصال بين الجماعات ما يعتنقه كل منهما بالفعل من معتقدات فان الاتجاهات المتباينة للجماعات المختلفة تصبح أكثر صلابة ويصعب تغييرها.

pdfelement